التربية بالقدوة لمواجهة التطرف الفكري

إعـــــداد

الطالب / ممدوح علي أبوبكر

اشـــــراف

أ. د / سعيد إسماعيل القاضي

أستاذ أصول التربية والعميد الأسبق - كلية التربية - جامعة أسوان

د / عبدالحى محمد على

مدرس أصول التربية
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص أصول التربية

التربية بالقدوة لمواجهة التطرف الفكري

أ. د / سعيد إسماعيل القاضي د / عبدالحى محمد على أ / ممدوح علي أبوبكر

المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف على أسلوب القدوة لمواجهة التطرف الفكري، وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن التربية بالقدوة من أقوى أساليب التربية الإسلامية لمواجهة التطرف الفكري.، والاقتداء بالقدوة الصالحة ينشىء التوازن والاعتدال في السلوك.، وأنه من أشكال التطرف الفكري العنف في التعامل دون التعامل بالحسنى والحوار.

Abstract:

The aim of the current research is to identify the Method of educational role models to confront intellectual extremism the descriptive approach was used in its analytical style to several reasons: education by role model is one of the most powerful Method of Islamic education to confront intellectual extremism. Or Following a good example creates balance and moderation in behavior. or one the forms of intellectual extremism is violence in dealing without kindness and dialogue.

مقدمة:

يشغل موضوع التطرف الفكري في الوقت الراهن اهتمام الكثيرين من التربويين والمفكرين، والحكومات والدول، والمجتمعات خاصةً بعد أن ثبتت علاقته الوطيدة بانتشار الإرهاب على نطاق واسع في كثير من الدول، الأمر الذي استدعى البحث عن جذوره وأسبابه وأبعاده المختلفة، فشرعت معظم دول العالم وخاصة مصر في استحداث خطط وتشريعات، واستراتيجيات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، ووضعت برامج، واتفاقيات إقليمية، ومعاهدات دولية لمواجهته، ورغم ذلك بقيت الجهود منقوصة؛ لأن الحلول المطروحة علاجًا للظاهرة لم تمس الجذور بوصفها سببًا رئيسًا في المشكلة.

فهذه الظاهرة "مرتبطة بوجود المجتمع الإنساني، ولكنها في الآونة الأخيرة أخذت بُعدًا جديدًا يتمثل بارتباطها بالإرهاب كوسيلة لجأ إليها المتطرفون فكريًا لتأكيد وجودهم من خلال: قتل الأبرياء، وتخريب مقدرات الشعوب، وتهديد كيانها واستقرارها، والتصادم مع السلطة، ومحاربة القيم والأعراف والتقاليد التي تشكل المنظومة المعيارية الإيجابية كأساس لنظام اجتماعي مستقر"(أغا، ٢٠١٠، ٧٧٩-٨٢٩).

وأظهرت ذلك دراسة الكسندر (Alexander, 1998, 22) أن "التطرف بين الشباب ناتج عن ارتكازهم على أفكار يتصورون أنها الأفضل، ويتشددون فيها، بل يتعدى ذلك إلى إصدار الأحكام المشددة على الأحداث الاجتماعية"، بينما أشارت دراسة أبي أركوف (Abe Arkoff, 1993, 239) "أن الإحباط الذي يسيطر على الطلاب المتطرف فكريًّا يعد نتاجًا؛ لعدم إشباع الحاجات الأساسية، وعدم ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية منذ البداية".

ومع غياب القدوة الصالحة في المجتمع نتيجةً للصراعات النفسية بين الحلال والحرام، وبين الفطرة ومستجدات العصر، يبحث الأفراد عن سبل أخرى يجدون فيها تعبيرًا عن الرفض للصور غير المقبولة في المجتمع، ويتمردون على واقع يرون أنه لا يعبر عن حاجاتهم ومتطلباتهم كاللجوء إلى شكل من أشكال التطرف الفكري كالعنف

والإرهاب، أو تكفير المجتمع، أو الغلو في العبادة أو التعصب المذهبي في الأفكار والممارسات.

مشكلة البحث:

كان للعمليات الإرهابية التي تعرضت لها مصر في العقود الأخيرة التي تتصف بالعنف وتفجير السيارات المفخخة، ومهاجمة المصالح الوطنية العامة، وسائر الأعمال التخريبية، أكبر الضرر على الاستقرار والسكينة العامة، والذي انعكس بدوره سلبًا على الاقتصاد الوطني ومسيرة التنمية والاستثمار، وسمعة الوطن في الأوساط الدولية، خصوصًا أن أغلب ضحايا العمليات الإرهابية من الأبرياء الذين لا صلة لهم بما تدور حولهم من نزاعات، ولا بالقضايا التي يتبناها الإرهابيون أصحاب الفكر المتطرف.

أكدت ذلك دراسة الطنطاوي أن: "مظاهر التطرف بدأت في الظهور في المجتمع بصور مختلفة، وأن معظم المنتمين إليها من الشباب وهذا دليل واضح على شعورهم بالإحباط، وعدم قدرتهم على تحقيق آمالهم في العمل المناسب، مما يدفعهم للتعبير عن الكبت والإحباط من خلال الانتماء إلى الاتجاهات المتطرفة".(الطنطاوي، ٢٠٠٦، ٣)، كما أشارت دراسة القطاوي أن: "المتطرفين فكريًّا يتسمون بأسلوبهم المغلق في التفكير، وعادة ما يكون تمردهم بهف إحداث تغيير في المجتمع، متخذين في ذلك ما يرونه من وسائل قد تصل أحيانًا إلى العدوان والعنف فتتحول في كونها تطرفًا في الفكر إلى إرهاب وعنف وعدوان". (القطاوي، ٢٠٠٥، ٣٨)

وأكد الإسلام على القدوة الصالحة باعتبارها "أسلوبًا تربويًّا هامًّا في تنشئة الأجيال تنشئة سليمة، تحقق لهم الخير ولغيرهم"(القاضي، ٢٠٠٤، ١٧٥).، ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خُلُقًا، وأحسنهم أدبًا، وأشدهم خشيةً لربه كانت القدوة به أمرًا حتميًّا، فهو صاحب القدوة الطيبة، والأسوة الحسنة .

من هنا جاءت الأهمية التربوية لأسلوب القدوة، فهو من أجدى أساليب التربية الإسلامية، وأقواها لمواجهة التطرف الفكري؛ لما لها من تأثير كبير على النفس البشرية، فتأثيرها لا يحدد بزمان ولا مكان.

أسئلة البحث:

س١: ما مفهوم التطرف الفكري، وأشكاله، وعوامله؟

س٢: ما أنواع القدوة، وأهميتها في مواجهة التطرف الفكري؟

س٣: ما أهم التوصيات التي تسهم في تفعيل دور القدوة في المجتمع لمواجهة التطرف الفكري؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم التطرف الفكري، وأشكاله، وعوامله.

٢- التعرف على أنواع القدوة، وأهميتها في مواجهة التطرف الفكري.

٣- استنتاج أهم التوصيات التي تسهم في تفعيل دور القدوة في المجتمع لمواجهة التطرف الفكري.

أهمية البحث:

١- انتشار ظاهرة التطرف الفكري في العالم العربي والإسلامي، مما يهدد أمن المجتمعات محليًّا وعالميًّا.

٢- مساعدة المربين بإلقاء الضوء على أهمية أسلوب القدوة للتصدي لظاهرة التطرف الفكري.

٣- تزداد أهمية البحث في أنه متزامن مع الحملة الشرسة التي توجهها الجماعات المتطرفة فكريًّا من خلال العمليات الإرهابية ضد الشعب المصري؛ ولذلك يقدم البحث الراهن إسهامًا تربويًا لمواجهة التطرف الفكري.

منهج البحث:

استخدم البحث الراهن المنهج الوصفي، الذي يهتم بوصف ظاهرة التطرف الفكري، ومنه تحليل المحتوى والاستنباط، وذلك وفقًا لما جاء في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وبعض الدراسات المهتمة بموضوع البحث.

حدود البحث:

١ــ حدود الموضوع: اعتمد البحث في تناوله أسلوب القدوة لمواجهة التطرف الفكري على المصدرين الرئيسين القرآن الكريم والــسنة النبوية المطهرة، مع الاستعانة بالفكر التربوي لبعض العلماء المسلمين.

٢ــ الحدود الزمنية: تم إجراء هذا البحث خلال العام ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

مصطلحات البحث:

– **القدوة:** هي "نموذج بشري يترجم قيمة معينة في أحد مجالات الحياة المشتركة في المجتمع ترجمة واقعية من خلال تكامل القول والفعل معًا". (البادي، ١٩٩٩، ص٤٣)

– **التطرف الفكري:** يُعرف بأنه: "التعصب في الرأي، وتجاوز حد الاعتدال فيه، وما يترتب على هذا التعصب من ألوان السلوك الإنساني العنيف إلى اللاإنساني أحياناً". (عويس، ٢٠٠٣، ٢٢)

ويمكن تعريف التطرف الفكري إجرائياً بأنه: "مجموعة من المعتقدات والأفكار التى تتجاوز الحدود المتعارف عليها في المجتمع، والذي يتناقض مع معطيات العقل والمنطق والاخلاق".

الدراسات السابقة:

ويعرضها الباحث من الأقدم للأحدث كالتالي:

١– **دراســــــة فاتن داؤد المدادحة (٢٠١٥):** والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة، وعلاقتها بكل من التطرف الفكري، وتقدير

الذات والتحصيل الدراسي، واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائجها: أن مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة جاء متوسطًا، كما يوجد فروق في الضغوط النفسية تعزى للنوع الاجتماعي ولصالح الذكور.

٢- **دراسة شريث روث: (Chris Rothe, 2015):** والتي سعت إلى مناقشة تهديدات داعش على استقرار الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي.، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: مساهمة وزارة الأوقاف الأردنية في كبح جموح التطرف من خلال رقابتها على خطب الجمعة.

٣- **دراسة رمضان عبدالحميد الطنطاوي(٢٠١٦):** هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب ظاهرة التطرف من وجهة نظر طلبة الجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن أعلى ثلاث أسباب نفسية واجتماعية للتطرف تتمثل في: غياب العدالة الاجتماعية، وأصدقاء السوء، والفساد المالي والإداري بالمؤسسات.

٤- **دراسة رباب رمضان الأشقر (٢٠١٩):** هدفت الدراسة التعرف على دور التحولات السياسية والاجتماعية في زيادة العنف والتطرف الفكري في المجتمع، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها: أن ظاهرة التطرف الفكري أخذت أشكالًا مختلفة على هيئة تنظيمات تعمل خارج الإطار القانوني للدولة مثل: الائتلافات الإسلامية، والمسيحية، وروابط الألتراس.

مفهوم التطرف الفكري:

أ- الدلالة اللغوية للتطرف الفكري: بالنظر في المعاجم اللغوية وُجد أن معنى هذه الكلمة يدور حول: الابتعاد عن الوسطية، "والخروج عن المألوف ومجاوزة الحَدِّ وعدم التوسط". (ابن منظور، ٢٠٠١، ١٣٣)

ب- **المعنى الاصطلاحي للتطرف الفكري:** يعرف التطرف الفكري بأنه: "الخروج عن قواعد العقيدة والشريعة الصحيحة، والقانون الذي أقرته السلطة، والعرف الذي ارتضاه المجتمع". (عبد المختار، ١٩٩٩، ٦٦)

وبالتدقيق في المعنيين اللغوي والاصطلاحي للتطرف الفكري يتبين أن هناك صلة وثيقة بينهما؛ حيث أن في الأمرين ميلاً وانحرافًا عن الوسط، كما أن التعريفين يصبان في بعضهما البعض.

أشكال التطرف الفكري:

للتطرف الفكري أشكال خطيرة تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي، يمكن تناولها على النحو التالي:

١- **الجنوح والانحراف الأخلاقي:** وهي ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فهي بحد ذاتها "الانحراف السلوكي الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي، وخارج عن القانون، وعلى قيم المجتمع، والذي يُعدُّ من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع". (الديدي، ١٩٩٥، ١٢٥)

٢- **التبعية والتقليد الأعمى للآخرين:** لم تقتصر التبعية العمياء، وتقليد الغرب على جانب بذاته، ولكنه وصل إلى أدق تفاصيل حياة الفرد المسلم المبتعد عن دينه، ليهرول وراء تقليعات العصر الحديث، وهؤلاء هم من أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لاَتَّبَعْتُمُوهُمْ". قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ: "فَمَنْ)؟. (البخاري، ٣٤٥٦)

٣- **التعصب:** يعدُّ التعصب من الظواهر العالمية التي تعاني منها معظم المجتمعات بصورة أو بأخرى في أي نشاط من أنشطة الحياة.، وبالرغم من التقدم التقني الذي يعيش فيه الإنسان الآن، فإنه ما زال العديد من المشكلات التي تمارس تحت مسميات

كثيرة للتعصب مثل: التعصب الديني، أو التعصب الاجتماعي، أو التعصب السياسي، أو التعصب للأفكار المستوردة، أو التعصب للذات.

٤- **معاداة أصحاب الديانات الأخرى:** يدعي المتطرفون فكريًا أن الإسلام دين يعادي جميع الملل والعقائد الأخرى، ويدعو إلى الانتقام من مخالفيه، وهذا يعدُّ مخالفًا لتعاليم الشرع الحنيف.

٥- **العنف والجرائم الإرهابية ضد الأبرياء:** من أشكال التطرف الفكري العنف في التعامل دون التعامل بالحسنى والحوار، ويبلغ هذ التطرف مداه عندما يرتبط العنف بالإرهاب لاستباحة دماء وأموال الآخرين.

٦- **معاداة الحداثة:** يرفض المتطرفون فكريًا كل ما أنتجته الحضارة الغربية من حداثة، بذلك يكونواْ "ساهموا في سجن الأمة وتقوقعها؛ مما أدى إلى عجزها عن اللحاق بركب الحضارة". (عدوان، ٢٠٠٨، ٥٧)

مما سبق يتضح أن هناك أشكالًا رئيسية للتطرف الفكري، والتى كان لها الاسهام المباشر في نشر هذا الفكر المتطرف في المجتمعات العربية والإسلامية.

العوامل المؤدية للتطرف الفكري:

يجد المتأمل في الواقع التربوي المعاصر في المجتمعات الإسلامية الكثير من العوامل التي تؤدي إلى التطرف الفكري، لذا يمكن تناول أهم العوامل الأساسية التي تؤدي إلى التطرف الفكري، وذلك على النحو التالي:

١ـــ العوامل الدينية المغلوطة المؤدية للتطرف الفكري:

تظهر الجماعات المتطرفة فكريًا بسبب العوامل الدينية المغلوطة التي تشكّل خطرًا حقيقيًا على الشباب، ومن هذه العوامل المؤدية للتطرف الفكري: الفهم الخاطئ لنصوص الشريعة الإسلامية، والتشدد والغلو في الدين، وضعف الوازع الديني، والفراغ الديني، والخطأ في تقدير الأولويات، والاعراض عن العلماء .

٢- العوامل النفسية المؤدية للتطرف الفكري:

هي عوامل تتعلق بذات المتطرف، بسبب دوافع خفية تتحكم في سلوكياته وأفكاره، وهي من أصعب الأسباب في معالجتها، ومنها: الشعور بالاضطراب وعدم الاستقرار، وعدم إشباع الحاجات النفسية، والشعور بالنقص، والإحباط في تحقيق الأهداف، اليأس من إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، والحسد والتكبر.

٣- العوامل الثقافية المؤدية للتطرف الفكري:

هي عوامل تتعلق بكم الرصيد الثقافي الذي يملكه كل فرد، وطبيعة المصادر التي يكون منها هذا الرصيد من قوة وضعف، ومن العوامل الثقافية المؤدية للتطرف الفكري: العولمة والغزو الثقافي، والاستلاب التربوي في النظام التعليمي، والتبعية الفكرية، والإعلام المعاصر وتثقيفه المشوه. تفشي الأمية بشقيها الأبجدي والثقافي.

٤- العوامل الاجتماعية المؤدية للتطرف الفكري:

هي مجموعة العوامل التي يكون مصدرها المجتمع بصفة عامة، ومن هذه العوامل: ضعف سيطرة الأب على الأسرة، وتزايد الخلافات العائلية، وتفشي ظاهرة الطلاق، وضعف القيم الروحية والأخلاقية بالمجتمع، واتساع ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن، جماعة الرفاق وأصدقاء السوء، الانحلال والفساد الأخلاقي.

٥- العوامل الاقتصادية المؤدية للتطرف الفكري:

يشهد العالم المعاصر أحداثًا عالمية متسارعة أحدثت تحولات جذرية وعميقة فى النظام الاقتصادي العالمي، وضعت العالم أمام متطلبات جديدة، ومنها: الفقر وضيق سبل العيش، وانتشار البطالة، وانهيار قيمة العمل، وانتشار الكسب غير المشروع، وسوء توزيع الثروات، وفقدان الأمن الغذائي، وتفشي الوساطة والرشوة.

القدوة في اللغة والاصطلاح:

يمكن للباحث أن يستعرض مفهوم القدوة على النحو التالي:

أ ــ القدوة في اللغة: "القدو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء.، يقال: قدوة لمن يقتدي به، والقدوة: الأسوة، يقال: فلان يقتدي به".(ابن منظور، ٢٠٠١، ١٧٠)

ب ــ القدوة في الاصطلاح: هي ""نموذج مثالي واقعي يجمع بين الإيمان والاعتقاد، والوعي والرشد والنضج، ويقوم على الحب والطاعة والوضوح، يقتدى به الفرد قولا وعملا". (الندوي، ١٩٨٢، ١٥)

مما سبق يتضح أن أسلوب القدوة من أفضل الأساليب التربوية المؤثرة في قلوب الآخرين؛ لأنها تطبيق عملي يُثبت القدرة والاستطاعة الإنسانية على التخلي عن الانحرافات، والتحلي بفضائل الأعمال والأقوال.

أنواع القدوة:

١- **القدوة الحسنة:** وهي الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم منهجًا وسلوكًا، والتأسي به في التطبيق العملي لواقع الحياة.، ومن أمثلتها: الاقتداء بالصالحين والأتقياء كالصحابة والعلماء.

٢- **القدوة السيئة:** وهي على عكس ذلك تماماً، فهي "لا تتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تتشرف بحمل الإسلام، بل أنها تعتز بانتسابها لغيره". (زهد، ١٤٣١ه، ص ص ٢-٣)، ومن أمثلتها: الاقتداء بنجوم الفن والرياضة، وغيرهم من المشاهير على مستوى العالم، فيقتدون بهم في أفكارهم وإن كانت مخالفة للمنهج الإسلامي.

أسلوب القدوة في التربية الإسلامية:

يعتمد هذا الأسلوب على "إشراك الحواس في عمليتي التعليم والتدريب، والتعليم الذي تشترك فيه الحواس أشد فاعلية وأقوى استمرارية من التعليم الذي يقوم على التجريد، واستخدام الألفاظ، والجانب النظري"(أبودف، ٢٠٠٨، ١٢٨).، فالقدوة تطبيق عملي يُثبت القدرة والاستطاعة الإنسانية على التخلي عن الانحرافات، والتحلي بفضائل الأعمال

والأقوال، فهو أمر فطري يرجع إلى حاجة الناس إلى القدوة التي تكون لهم نبراساً يضيء لهم طريق الحق والخير والفلاح.

والتربية بالقدوة لها أثرها البالغ في صلاح الأمم، وما إن إرسال الرسل إلا ليقتدى بهم، فقد أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالإقتداء بالأنبياء قبله.، قال تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنعام: ٩٠].، كما أرشد المولى عزوجل الناس إلى الاقتداء بهديهم فقال سبحانه: ﴿ **قَدْ كَانَت لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيم وَالَّذِينَ مَعَه**﴾ [الممتحنة: ٤]، فالرسل عليهم الصلاة والسلام، قدوة الأمم، وعلى المربين أن يكونواْ قدوة صالحة لمن يربون، ولذلك "أكد الإسلام على القدوة الصالحة باعتبارها أسلوباً تربوياً هاماً في تنشئة الأجيال تنشئة سليمة، تحقق الخير لهم ولغيرهم". (القاضي، ٢٠٠٢، ٧٥)

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقًا، وأحسنهم أدبًا، جعله الله تعالى قدوة حسنة، ومثلًا حيًّا لمنهجه العلوي المعجز، وتطبيقًا واقعيًّا للمثل العليا، والقيم الكبيرة التى أنزلها الله تعالى في قوله: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب : ٢١].، وهذا دليل على أهمية القدوة في حياة البشر؛ حيث اصطفى الله أفضل الناس قولاً وعملاً، كي يكون قدوة لكل مؤمن على مر العصور.

أهمية أسلوب القدوة لمواجهة التطرف الفكري:

يعدُّ أسلوب القدوة من أجدى أساليب التربية الإسلامية وأقواها لمواجهة التطرف الفكري؛ لما لها من تأثير كبير على النفس البشرية، ويمكن تناول أهمية أسلوب القدوة لمواجهة التطرف الفكري على النحو التالي:

١- إن القدوة الصالحة تثير في نفوس الآخرين الإعجاب والمحبة التي تقوم معها دوافع التنافس المحمود، فيتولد لديهم حوافز قوية؛ لأنهم يتمثلوا أقوال وأفعال قدوتهم.

٢- القدوة الصالحة المتحلية بالقيم والمثل العليا الحميدة تعطي للناس قناعة بأن بلوغ هذا المستوى الرفيع من الأمور الممكنة، وأنها في متناول قدرات الإنسان وطاقاته.

٣- إن وقاع الناس اليوم يشكو القصور والانحراف رغم انتشار العلم، مالم يقم بذلك العلم علماء وقدوة عالمون مخلصون يصنعون من أنفسهم قدوات في مجتمعاتهم، يترجمون ذلك العلم إلى واقع عملي يفهمه الجميع، وهذا يُسهّل في إيصال المعاني الأخلاقية ويحدث التغيير المنشود إلى الأفضل.

٤- إن غياب القدوة الصالحة في المجتمع عامل رئيس في انتشار التطرف الفكري، وانتشار الجهل بين الناس، ومن هنا تكمن أهمية القدوة في المجتمع، فكلما ازدادت القدوات انتشر العلم، واختفت الأفكار المتطرفة.

ما سبق يتضح أن أسلوب القدوة من أهم الأساليب المؤثرة في التربية سواءً للصغار أو للكبار، ولأن الفرد يتأثر تأثيراً بالغاً بمن يعتبره قدوةً له عن طرق تقليده، أو الإعجاب به أو بسلوكه وأخلاقه.

نتائج البحث:

١- يعدُّ التعصب من الظواهر العالمية التي تعاني منها معظم المجتمعات بصورة أو بأخرى في أي نشاط من أنشطة الحياة.

٢- لم تقتصر التبعية العمياء، وتقليد الغرب على جانب بذاته، ولكنه وصل إلى أدق تفاصيل حياة الفرد المسلم المبتعد عن دينه، ليهرول وراء تقليعات العصر الحديث.

٣- يدعي المتطرفون فكريًّا أن الإسلام دين يعادي جميع الملل والعقائد الأخرى، ويدعو إلى الانتقام من مخالفيه، وهذا يعدُّ مخالفًا لتعاليم الشرع الحنيف.

٤- من أشكال التطرف الفكري العنف في التعامل دون التعامل بالحسنى والحوار، ويبلغ هذ التطرف مداه عندما يرتبط العنف بالإرهاب كوسيلة يلجأ إليها المتطرفون فكريًّا باستباحة دماء وأموال الآخرين.

٥- يرفض المتطرفون فكريًّا كل ما أنتجته الحضارة الغربية وكل ما انبثق عنها من حداثة، فهم مغرقون في المحافظة والجمود، وقبول التراث جملة وتفصيلًا دون انتقاء.

٦- يعطي الفراغ الديني الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يعتقدونها، ويروجونها

٧- إن القدوة الصالحة تثير في نفوس الآخرين الإعجاب والمحبة التي تقوم معها دوافع التنافس المحمود، فيتولد لديهم حوافز قوية؛ لأنهم يتمثلوا أقوال وأفعال قدوتهم.

٨- التربية بأسلوب القدوة من أجدى أساليب التربية الإسلامية، وأقواها لمواجهة التطرف الفكري؛ لما لها من تأثير كبير على النفس البشرية، فتأثيرها لا يحدد بزمان ولا مكان.

التوصيات:

يوصي البحث في ضوء النتائج ببعض التوصيات هي:

١- ضرورة التأكيد على تفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الغلو والتطرف والأفكار المتشددة.

٢- التأكيد على دور المدارس في ترسيخ قيمة الوسطية وذلك بتوافر المعلمين والمعلمات المعتدلين سلوكيًّا وفكريًّا وعقائديًّا، وبتوافر المناهج التي تبعد عن الغلو والتطرف والتعصب.

٣- ضرورة تعاون جميع المؤسسات التربوية لنبذ الأفكار الهدامة كالمدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام.

٤- عقد المؤتمرات التي تسعى إلى تنمية منظومة القيم النبيلة لدى الأفراد واكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القادرة على المشاركة في بناء الوطن بفاعلية.

٥- ينبغي على المربين أن يمثلواْ ثقل القدوة، وكلما كانت شخصياتهم منضبطة راقية قاموا بدور القدوة على نحو لائق، لنقل الأفكار السليمة والصحيحة للأبناء، ومساعدتهم على مواجهة مشكلة التطرف بصورة صحيحه.

٦- حث الأبناء على الاقتداء بشخص النبي صلى الله عليه وسلم، وشمائله، وسلوكه، وتعامله مع الناس، فهو قدوة ونبراس يضيء لهم الطريق، ومثال حي لتطبيق شرع الله عزوجل؛ مما يقيهم من الإنزلاق في التطرف الفكري.

٧- تنمية قدرات الأبناء على التواصل، والاندماج مع الآخرين عن طريق الانفتاح معهم، والبعد عن التقوقع والعدوانية، وإشعارهم بمكانتهم الرفيعة في المجتمع، ودورهم الكبير عن طريق الحوار المفيد البناء معهم.

المراجع:

(١) رمضان عبدالحميد الطنطاوي: "أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية"، **المجلة العلمية**، جامعة دمياط، العدد ٧١، يوليو ٢٠٠٦.

(٢) سحر منصور أحمد القطاوي: "الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة"، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة السويس، العدد الأول، ج٢، يناير ٢٠١٨.

(٣) سعيد إسماعيل القاضي: **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤.

(٤) السيد عويس: **الحركات الدينية المتطرفة**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٣.

(٥) عبدالغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة - ظواهر المراهقة وخفاياها**، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥.

(٦) فاتن داؤد المدادحة: "علاقة الضغوط النفسية بالتحصيل والتطرف الفكري وتقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة", **رسالة ماجستير**, كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة, ٢٠١٥.

(٧) محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

(٨) محمـــد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** المدينة المنورة، مكتبة العلوم، ٢٠٠٤.

(٩) محمـــد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب،** بيروت، دار صادر، ٢٠٠١.

(١٠) محمـــد الخضر عبدالمختار: **الاغتراب والتطرف نحو العنف: دراسة نفسية اجتماعية،** القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

(١١) محمـــــــود خليل أبودف: "جودة الخطاب التربوي في السنـــــــة النبوية"، دراسة تحليليـــــــــة"، **بحث مقدم لمؤتمر المعلم الفلسطيني،** فلسطين، جامعة غزة، كلية التربية، ٢٠٠٨.

(١٢) محمود شوقي حسين: **علم النفس الاجتماعي،** الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٧.

(١٣) محـــمد هاشم أغا: "رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطينى بمحافظة غزة"، **مجلة جامعة الأزهر،** غزة، سلسلة المعارف والعلوم الإنسانية، المجلد(١٢)، العدد(٢٠)، ٢٠١٠.

(١٤) ناريمين فضل عدوان: "ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي"، **رسالة ماجستير،** كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨.

(15) Abe Arkoff psychology And Perosonal Growth Boston, Allyn And Bacon, Lnc. 1993.

(16) Chris Rothe, Jordan and the New Front In The Fight Against IS IS, The International Institute For Counter- Terrorism (ICT), 15/7/2015.

(30) Haslam Alexander, The Effects Of Reported The Expresslns On Attitude Extremity,jornal of Perosonality And Social Psychos, Ontario, University Of Ontario, 1998.